

أثر الدين والأدب والتاريخ في شعر أبي تمام

ا.م. د عدنان مشعل رشيد الفارس

جامعة الانبار – كلية القانون والعلوم السياسية

adnanalfars75@gmail.com

mob: 07906117328

ملخص البحث :

أبو تمام أمير البيان ، وفارس الكلام، صوت شعري على قدر كبير من الأهمية والأثر . يمتلك ثقافة واسعة بفعل عدة عوامل ، تركت آثاراً بارزة على نتاجه الأدبي، ولاسيما الشعر الذي انصب جهده فيه على جوانب البلاغة والبناء، متمسكاً بمرجعية تاريخية، وانتماء ثقافي . جعله ينفرد عن الكثير من أقرانه في اداء المعنى وسياق النص الشعري . إن حركة التراث الثقافي في شعره لها حضور مميز؛ لأن التراث خزين الأمة ومصدر ثقافتها على مر العصور يثري النتاج الفني ويرفده بالكثير ، بحسب قدرة المبدع على التوظيف والإفادة. والانتماء وجود مادي ينعكس على الإنسان فكراً وسلوكاً ؛ لأن الإنسان يرتبط بتاريخ لا يمكن الاستغناء عنه وتجاوزه . والتاريخ بحد ذاته يعني الوجود المادي له . يولد الإنسان ليعيش في ظروف لا إرادة له فيها ، وهذه الظروف تلزمه بانتماءات مختلفة كالانتماء الأسري، والقبلي، والتاريخي، والديني وغير ذلك .

كلمات مفتاحية : الدين ، الادب ، التاريخ ، الشعر ، ابي تمام

The Impact of Religion, Literature and History in the Poetry of Abu Tammam

Dr. Adnan Meshaal Rashid Al-Fares

Anbar University - College of Law And political science

Abstract:

Abu Tammam, the prince of the Statement , and Knight of Speech, is a very important and influential poet. It has a large culture by several factors, left prominent effects on the product of literature especially the poetry in which he Focused his efforts on the aspects of rhetoric and composition, maintaining a historical reference, and cultural affiliation Jala is unique to many of his peers in the performance of meaning and the context of poetic text . The cultural heritage movement in his poetry has a distinct presence. Because heritage is the treasure of the nation and the source of its culture throughout the ages, enriching the artistic production and providing it with a lot, according to the creator's ability to employ and benefit.

Belonging is a physical existence that reflects on a person's thought and behavior. Because man is bound to a history that cannot be dispensed with and beyond. And history in and of itself means the physical existence of him. A person is born to live in circumstances in which he has no will, and these circumstances oblige him to have different affiliations, such as family, tribal, historical, religious, and so on.

Key words: Religion, Literature, History, Poetry, Abu Tammam

المقدمة

إن الانتماء وجود مادي ينعكس على الإنسان فكراً وسلوكاً ؛ لأن الإنسان يرتبط بتاريخ لا يمكن الاستغناء عنه وتجاوزه . والتاريخ بحد ذاته يعني الوجود المادي له . يولد الإنسان ليعيش في ظروف لا إرادة له فيها ، وهذه الظروف تلزمه بانتماءات مختلفة كالانتماء الأسري، والقبلي، والتاريخي، والديني وغير ذلك . ومن خلالها جاءت رغبتني بدراسة أثر الدين والأدب والتاريخ في شعره لتأكيد ثقة الإنسان والتزامه بأصالة الموروث .

إن حركة التراث الثقافي في شعره لها حضور مميز؛ لأن التراث خزين الأمة ومصدر ثقافتها على مر العصور يثري النتاج الفني ويرفده بالكثير ، بحسب قدرة المبدع على التوظيف والإفادة . لقد أتبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي من أجل الحصول على نتائج مرجوة . ولا أدعي أن هذه الدراسة بكر . بل إن الدراسات التي تناولت شعر أبي تمام كثيرة فهناك كتاب ثقافة أبي تمام من شعره ، ومقدمة القصيدة في شعر أبي تمام والمتنبي، والتناص في شعر أبي تمام قصيدة الحق أبلج أنموذجاً . وعلى الرغم من تعدد الدراسات عنه نقول ان هذه الدراسة جاءت بصيغة مختلفة عن غيرها بسبب طبيعة المادة التي قامت عليها هذه الدراسة .

أما المصادر التي اعتمدت عليها في دراستي، فكانت ديوان الشاعر أبي تمام بشرح التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام ، والكتب النقدية القديمة مثل أخبار أبي تمام، والعمدة، وثمار القلوب، وجمهرة أشعار العرب، والعقد الفريد وغيرها ، فضلاً عن الكتب والدراسات النقدية الحديثة . وقد كانت الكتب السماوية والأحاديث النبوية وقصص الأنبياء وكتب الأمثال من أهم المصادر . وجاءت الدراسة على ثلاثة محاور: تحدثت في الأول عن الأثر الديني المتمثل بالقرآن الكريم، والحديث النبوي، ، فضلاً عن قصص الأنبياء والرسول، والمحور الثاني تحدثت فيه عن الأثر الأدبي متمثلاً بتوظيف معاني وألفاظ وصور الشعراء، والمحور الثالث عن الأثر التاريخي من خلال توظيف الشخصيات، والأحداث، والوقائع.. وانتهت الدراسة بخاتمة ذكرت فيها أهم نتائج البحث.

أعطيتُ خمساً لم يُعْطَهْنَ أحد قبلي، كان كل نبي يبعث في قومه، وبعث كل أحمر وأسود ، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طيبة وطهوراً، ونصرت بالرعب مسيرة شهر، وأعطيت جوامع الكلم (48) فهذا يؤكد الشاعر على أن نصر المعتصم على أعدائه كان بتأييد من الله سبحانه، لأنه يحارب لنصرة الدين وإعلاء كلمة الله الواحد الأحد .

يرى الشاعر أن حداثة النص تكمن في التراث والقيم الحضارية فالتوظيف الحاصل في شعره يبرز مفهوم الإبداع لديه، والاقتراب من التراث بحد ذاته مغامرة فنية، لأن التعامل مع التراث لاسيما النص الديني يتطلب تفكيراً عميقاً ومن مناحي الاتصال بالحديث الشريف قوله في مدحة:

"قد تأولت فيك رسول الله إذا قال مفصلاً إفصاحه

إن طلبتم حوائجاً عند قوم ففتنقوا لها الوجوه الصباحا

فلعمري لقد تنقيت وجهها ما به خاب من أراد النجاحاً" (49)

فالشاعر في أبياته ضمن الحديث النبوي الشريف (اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه) (50) لقد وصف أبو تمام ممدوحه بالحسن وإن الممدوح الحسن الوجه أهل للسؤال . وله في رثاء محمد بن حميد:

"إن كانَ رَبُّبُ الدَّهْرِ أَتْكَلْنِيهِمْ فَالدَّهْرُ أَيْضاً مَيِّتٌ مَشْكُولٌ" (51)

فأبو تمام يحاول تسلية نفسه ويصبرها لأنه يرى أن كل شيء فان حتى الموت سيقضى عليه . هذا الحكم استخلصه الشاعر من الحديث الشريف الذي جاء فيه: (إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وصار أهل النار إلى النار أتى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح . ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم) (52) .

ومن ثقافته الدينية أيضاً تواصله مع الكتاب المقدس وتوظيف بعض قصص أهله في شعره نتيجة إتصال العرب بالروم عن طريق الحروب الصليبية إذ شغلت المآثرات المسيحية جانبا واضحا في شعره على الرغم من قلته. من ذلك استيحاؤه قصة سدوم (53) إذ قال:

"فإن ألكُ قد حَلَلت بدارِ هَوْنٍ صَبوتُ بها فقد يَصْبُو الحَلِيمُ

ألوْمُك لا ألوْمُ سِوَاكَ دَهراً قَضَى لي بالذي يَقْضِي سِدُومُ" (54)

فالشاعر يشكو الدهر ويصف أحواله بنيسابور على أنها خيبة أمل وضيق عيش، فراح يلوم الدهر لإتيانه هذه المدينة وأن حكمه أشبه بحكم قضاة سدوم .

وقد عمد أبو تمام إلى توظيف بعض ألفاظ الكتاب المقدس في بعض من أبياته ، ففي هجائه موسى بن ابراهيم الرافقي (55) قال:

"خَلَقَ اللهُ لِحْيَةَ لَكَ لَوْ تُحِدُ لَقُ لَمْ يُذِرْ مَا غَلَاءُ الْمُسُوحِ"⁽⁵⁶⁾

فالشاعر شبه لحية مهجوه بمسوح الرهبان . ووظف لفظة البطريق في مدحه أبا سعيد في الحرب حيث قال:

"يَسْتَعِيْثُ الْبَطْرِيقَ مَهْلًا وَهَلْ تَطُ لُبُّ إِلَّا مُبَطْرِقَ الْبَطْرِيقِ"⁽⁵⁷⁾

أن الشاعر في قوله هذا يصور شجاعة مدوحه من خلال صرخة البطريق واستغاثته، والذي لا يعني شيئاً بالنسبة إلى ممدوحه .

وبهذا فإن أبا تمام قد أخلص للتراث الديني، فبالرغم من تنوع ثقافته أفاد من القرآن الكريم والحديث الشريف . ويبدو ذلك واضحاً في طبع وأسلوب نتاجه الشعري ، ولم تقتصر إفادته على المعاني والألفاظ وحسب . بل كان لمبناه أثر واضح ، إن كلام الباري عز وجل ، والحديث الشريف بمعناه الواسع حافل بكل بديع وجميل -كما عايشه أبو تمام وأحس به وأصبح من المبادئ الأساسية في شعره .

الأثر الأدبي

الموروث الشعري والتأثر به والانتماء إليه ظاهرة أدبية وجدت عند أغلب الشعراء . إذ لم يغفل شاعر عنها وقلما نجد شاعراً لم يفد منها . فكثير من الشعراء يستمد منها الصور والمعاني . وإذا تتبعنا أخبار أبي تمام نجده قد نظر كثيراً إلى الموروث الأدبي بشكل عام والشعر بشكل خاص، حيث حرص على النهل منه والتعمق فيه ، مما ساعده على تأليف كتب ذات قيمة أدبية عالية . مثل كتاب الاختيارات وكتاب الحماسة، وغير ذلك⁽⁵⁸⁾. هذه المؤلفات تدل بوضوح على قرب أبي تمام من الشعر والشعراء وعلى شدة اتصاله بالموروث الشعري وانتماءه إليه . حيث كان يقف على معاني وصور وأخيلة من سبقه فيعيد النظر فيها ثم يستدرك بما يراه مناسباً إضافة أو تصحيحاً . ولربما هذا ما دفع نقاد عصره تتبع سرقاته والبحث عنها . لقد وظف أبو تمام وبصورة جلية التراث الأدبي في شعره بشكل لافت للنظر حتى قيل عنه:

((.... انه ما فاته كبير شيء من شعر جاهلي ولا إسلامي ولا محدث إلا وقرأه وطالع فيه))⁽⁵⁹⁾ .

لقد استعمل ابو تمام التراث من خلال استدعاء نصوص بعض الشعراء، واستيحاء صور وألفاظ بعضهم وتوظيف شخصيات وقصص البعض الآخر . فضلاً عن الامثال. من ذلك تواصله مع الشاعر امرئ القيس في قوله:

"مِنَ الْمُعْطِيَاتِ الْحُسْنِ وَالْمُؤْتِيَاتِهِ مَجْلِبَةٌ أَوْ فَاضِلًا لَمْ تُجَلِّبِ
لَوْ أَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ بَدَتْ لَهُ لَمَا قَالَ مُرًّا بِي عَلَى أُمَّ جُنْدُبٍ"⁽⁶⁰⁾

يريد أبو تمام إظهار قوة جمال الحبيبة في جو ظلي . متواصلًا مع امرئ القيس في قصيدته التي حاور وناظر بها علقمة الفحل . فهو يرى أن محبوبته أجمل من محبوبة امرئ القيس، ولو أن امرأة القيس شاهدها، لما قال بيته المعروف والمشهور الذي صور مكانة أم جندب لديه حين ذلك:

"خَلِيلِي مُرًّا بِي عَلَى أُمَّ جُنْدُبٍ نَقَصَ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ"⁽⁶¹⁾
وتواصل أبو تمام مع المرقش الأكبر⁽⁶²⁾ . في وصفه فتنة محبوبته والتغزل بها وأقسم بأن المرقش لو شاهدها لصد عن صاحبته أسماء اذ قال:

"فَأَقْسِمُ لَوْ تَبَدُّوا لِعَيْنِ مُرْقَشٍ لِأَذْهَلَتْ عَنَ أَسْمَاءَ حَقًّا مُرْقَشًا"⁽⁶³⁾

وقد أفاد أبو تمام من أدب العصر الأموي وشعرائه إفادة واضحة من خلال تأثره بهم كتأثره بالراعي النميري⁽⁶⁴⁾ في وصف الناقة اذ قال:

بُنْتُ الْفَضَاءِ مَتَى تَحْدِ بِكَ لَا تَدَعُ فِي الصَّدْرِ مِنْكَ عَلَى الْفَلَاةِ غَلِيلاً
أَوْ مَا تَرَاهَا مَاتَرَاهَا هَرَّةً تَشَأَى الْعُيُونَ تَعَجْرُفًا وَدَمِيلاً
لَوْ كَانَ كَلْفَهَا عَبِيدَ حَاجَةً يَوْمًا لِأَنْسِي شَدَقَمًا وَجَدِيلاً"⁽⁶⁵⁾

فهو في وصفه رحلته وعبوره الصحراء بناقته يستدعي أبيات راعي الابل . الراعي النميري الذي كان يجيد وصفها . في اشارة إلى ابياته التي خاطب فيها ابنته خليدة، ووصف وتشبيهه مطاياها بفحلين من الابل هما جديل وشدقم قال:

"أَخْلَيْدَ إِنَّ أَبَاكَ ضَافَ وَسَادَهُ هَمَانَ بَاتَا جَنْبَةً وَدَخِيلاً
طَرَقَا فَتَلَّكَ هَمَا هَمِي أَقْرِبَهُمَا قُلُصًا لَوَاقِحُ كَالْقِسِيِّ وَحَوْلَا
شَمَّ الْكَوَاهِلِ جُنْحًا أَعْضَادُهَا صُهْبًا تُنَاسِبُ شَدَقَمًا وَجَدِيلاً"⁽⁶⁶⁾

فناقة أبي تمام سريعة قوية تتحمل القهر والمتاعب، ولشدتها لو امتطأها عبيد لأحتقر فحول الأبل شدماً وجديلاً . ويهدف أبو تمام باستدعائه هذا بيان أصالة ناقتة السريعة المتحملة لمشاق السفر بهدف الوصول إلى ممدوحه. وتواصل مع ذي الرمة⁽⁶⁷⁾ في قوله:

"مَا رُبُّ مَيَّةَ مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ غَيْلَانُ أَبْهَى رُبِّي مِنْ رُبِّهَا الْخَرِبِ
وَلَا الْخُدُودُ وَقَدْ أُدْمِينَ مِنْ حَجَلٍ أَشْهَى إِلَى نَاطِرِي مِنْ حَدِّهَا التَّرْبُ"⁽⁶⁸⁾

يصف أبو تمام خراب مدينة عمورية حين فتحها المعتصم مشيراً إلى ربع مية وحسنهم عند ذي الرمة ليبين حسن ممدوحه في عيون المسلمين الذي هو في عيونهم أجمل من ربع مية عند ذي الرمة .

ومن ثقافة انتمائه الأدبي استيحاؤه معاني وألفاظ الشعراء الذين تقدموه وعلى مر العصور من ذلك قوله:

"وَقَدْ قَالَ إِمَّا أَنْ أَغَادِرَ بَعْدَهَا عَظِيمًا وَإِمَّا أَنْ أَغَادِرُ أَعْظَمًا"⁽⁶⁹⁾
فأبو تمام وضح أو كشف في قوله هذا عن هيبة ومكانة ممدوحه عند أصحابه، فهم مستميتون في القتال حد الهلاك وبالتالي فهم معذورون . أو قد يكونوا أعضاء عنده. مستوحياً ذلك من قول امرئ القيس:

"فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحَاوِلُ مُلْكَاً أَوْ نَمُوتُ فَنُعْذِرَا"⁽⁷⁰⁾

فأمرؤ القيس يريد استعادة ما لأبيه من أملاك مسلوبة ، ومن أجل ذلك الموت والحياة واحدة من يدقق في قول أبي تمام يجده قد ضمن معنى بيت امرئ القيس وأعاد صياغته بأسلوب لغوي جديد . فقول أبي تمام : إما أغادر بعدها عظيماً وإما أن أغادر أعظماً يماثل في المعنى قول امرئ القيس : إنما نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا. وتواصل أبو تمام مع لقيط بن يعمر الايادي⁽⁷¹⁾ حين قال :

"طَلَبُ الْمَجْدِ يورِثُ المرءَ خَبَلًا وَهَمُومًا تُقْضِضُ الحَيْرُومًا
فَنَرَاهُ وَهُوَ الخَلِيُّ شَجِيًّا وَتَرَاهُ وَهُوَ الصَّحِيحُ سَقِيمًا"⁽⁷²⁾

يريد أبو تمام أنه لا شيء يأتي بالراحة ، فالكرم يحتاج إلى جهد عظيم ، وطلب المجد يتطلب تضحيات كبيرة أي إن الكرم أو الكريم لا يتحقق له ذلك إلا بعد تعب ومعاناة . لقد استوحى أبو تمام معناه هذا من بيت لقيط بن يعمر:

"لَا يُطْعَمُ النُّومَ إِلَّا رَيْثٌ يَبْعَثُهُ هَمٌّ يَكَادُ سِنَاهُ يُقْضِمُ الصِّلْعَا"⁽⁷³⁾

إن عبارة أبي تمام طلب المجد يورث المرء خبلاً . تماثل في المعنى عبارة : لا يطعم النوم إلا ريث يبعثه هم ، وعبارة : وهموماً تقضض الحيزوما . تماثل في أسلوبها ومعناها عبارة لقيط:

هم يكاد سناه يقصم الضلعا - فبأسلوب جديد وصياغة فنية مبتكرة ضمن أبو تمام في نصه معاني لقيط بعد ان صورها .

ومن ثقافته الأدبية أيضاً استيحاء بعض صور من سبقه كصورة الحرب التي تداولها الشعراء بشكل متلاحق يقول النابغة الذبياني:

"إذا ما غزوا بالجيشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ" عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ⁽⁷⁴⁾

تبعه أبو نواس في قوله:

"تتأيا الطيرُ غَدْوَتَهُ" ثِقَّةٌ بِالشَّيْبِ مِنْ جَزْرِهِ⁽⁷⁵⁾

ثم مسلم بن الوليد حيث قال:

"قَدْ عَوَّدَ الطَيْرَ عَادَاتٍ وَتَقَنَ بِهَا" فَهِنَّ يَنْبِعُنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحِلٍ⁽⁷⁶⁾

يتضح من هذه الأبيات أن جميع الشعراء اشتركوا باللفظ وتوافقوا في المعنى والصورة، إلا إنهم اختلفوا في سبك الأبيات والايجاز وتكثيف المعنى . فعلى الرغم من تجديد الشعراء وتتابعهم لم يقتنع أبو تمام بذلك فقال:

"وَقَدْ ظَلَلْتُ عِقْبَانَ أَعْلَامِهِ ضَحَى" بِعِقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدَّمَاءِ نَوَاهِلِ
أَقَامَتْ مَعَ الرِّيَاثِ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ الْجَيْشِ إِلَّا إِنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ⁽⁷⁷⁾

فمن عقله وفنه أضاف الواناً وعدل حتى أخرج صورة شعرية جديدة وضع عليها لمساته واخضعها لمذهبه الفني . حيث جعل اعلام الجيش طيوراً أو عقباناً تخرج عند الضحى ساعية للرزق . إذ هي تحلق فوق الجيش فتظله أشبه برايات تخفق فوقه ثم جعلها تشرب من دماء القتلى ملازمة للجيش كأنها منه، إلا انها غريبة لا تقايل معه.

ومن ثقافته الأدبية أيضاً توظيف بعض قصص الشعراء ومواقفهم . من ذلك قصة عبيد بن الأبرص في يوم بؤسه وقتله من قبل النعمان بن المنذر⁽⁷⁸⁾ إذ قال أبو تمام:

"لَمَّا أَظَلَّنِي غَمَامِكَ أَصْبَحْتُ" تِلْكَ الشُّهُودُ عَلَيَّ وَهِيَ شُهُودِي
مِنْ بَعْدِ أَنْ ظَنُّوا بَأَنْ سَيَكُونُ لِي يَوْمٌ بِبَغِيهِمْ كَيَوْمِ عَبِيدِ⁽⁷⁹⁾

البيتان من قصيدة اعتذر فيها من ابن أبي دؤاد ومدحه ومن ثم اللوذ بخالد بن يزيد من حيف أو تهمة اتهم بها ، مفادها أنه نال من مضر في أبيات هجائية ، فحين أصغى ممدوحه إلى قوله خَيَّبَ أَمَالَ أَعْدَائِهِ بَأَنْ يَمُوتَ مَقْتُولًا كَمَا حَصَلَ لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ وَفَاتَتْ فِرْصَةَ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ بِهِ.

ومن ثقافة الاتصال بالماضي والانتماء إليه عمد أبو تمام إلى توظيف بعض شخصيات الشعراء في مواطن مختلفة في شعره من ذلك قوله في مدح مالك بن طوق:

"عَفُّ الْإِرَازِ نَتَالُ جَارُهُ بَيْتِهِ" أَرْفَادُهُ وَتُجَنَّبُ الْأَرْفَاتَا

عَمْرُو بْنُ كَلْثُومِ بْنِ مَالِكِ الَّذِي تَرَكَ الْعُلَا لِبْنِي أَبِيهِ تُرَاثَا
أَلْقَى عَلَيْهِ نَجَارَهُ فَأَتَى بِهِ يَهْظَانِ لَا وَرَعًا وَلَا مَلْتَانًا⁽⁸⁰⁾

فالشاعر يعدد مآثر ممدوحه مستلهماً شخصية عمرو بن كلثوم الذي كان مفخرة لقومه بني تغلب لما يمتلكه من قوة وشدة وإباء . صاحب المعلقة المشهورة المبنية على حادثة قتله ملك الحيرة ليدلل على شرف ممدوحه وعرق نسبه وشجاعته التي هي كشجاعة عمرو بن كلثوم . فهو لا يبطن ولا يتخاذل أبداً .

ومن ذلك أيضاً توظيفه عروة بن حزام⁽⁸¹⁾ والمرقش الأكبر ليضفي على شعره السمو والرفعة . والحط من شاعرية خصمه وغريمه يقول:

"بَدَلْتُ بَعْدَ تَأْنُسٍ بَتَوْحُشٍ وَأَعَزَّتْ سَمْعَكَ مَنْ يُبْلَغُ أَوْ يَشِي
وَرَعَمْتُ أَنِي ذَاهِلٌ فَمَنْ الَّذِي يُدْعَى خَلِيفَةَ عُرْوَةَ وَمُرْقَشٍ"⁽⁸²⁾

وهكذا فهو يحاور العصور وينهل من أخبارها ويستفيد في فنه من شعرائها حيث تحاور معهم ومزج فنههم أو أبداعهم بفنه وفكرة عصره وثقافته الجديدة .

وتواصل أيضاً مع شخصيات تاريخية عرفت بسمات معينة ضربت فيها الأمثال لشهرتها، ففي مدحه أحمد بن أبي دؤاد وظف قس بن ساعدة⁽⁸³⁾ فقال:

"وَأَجَلٌّ مِنْ قُسٍّ إِذَا اسْتَنْطَقْتَهُ رَأْيًا وَالطَّفَّ فِي الْأُمُورِ وَأَجَزَلٍ"⁽⁸⁴⁾

لقد جعل ممدوحه يتفوق على قس بن ساعدة في البلاغة والفصاحة ، والادارة والرأي السديد . وفي مدحه أحمد بن المعتصم تواصل أبو تمام مع عمرو بن معد يكرب الزبيدي ومع القاضي إياس بن معاوية وحاتم الطائي اذ قال:

"إِقْدَامَ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حِلْمِ أَحْنَفٍ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسٍ"⁽⁸⁵⁾

إن ممدوحه في الشجاعة يعادل شجاعة عمرو بن معد يكرب، وفي السماحة والكرم مساوٍ لحاتم الطائي، وفي الحلم كالأحنف بن قيس، وفي الذكاء كأنه إياس بن معاوية، فممدوحه شجاع وذكي وحليم وسمح وكريم . وكأنه بمواصفات كاملة .

ومن ثقافته الأدبية أيضاً تواصله مع الأمثال وتوظيفها في أشعاره . والأمثال لون من ألوان الأدب وفنونه الجميلة تمتاز بدقة التصوير والبلاغة والتأثير، والإيجاز في التعبير، والصدق في الحديث عن الأحداث، والرسم بدقة لما يجري على مر العصور⁽⁸⁶⁾ ، والأمثال تخطيط بياني للفن يهدف إلى عمق التفكير، وسرعة التذكير، وهي وسيلة لقياس المعاني، ومصدر لربط الماضي بالحاضر لجأ إليها الشعراء والأدباء فاستمدوا من أضوائها ونسجوا على منوالها، وجعلوها مصابيح تنير لهم معالم الطريق، وهي لون أدبي عرفته العرب منذ القدم، والدارس لها يحس بأنها صور رسمت الكثير من معالم الحياة وأحداثها السياسية والاجتماعية الموروثية⁽⁸⁷⁾ .

إن أبا تمام يستوحي الأمثال والحكم المأثورة ويربطها بالنص في نسيج محكم بهدف تعضيد وموازرة فكرته، من ذلك استخدامه للمثل المشهور (ويل الشجي من الخلي)⁽⁸⁸⁾ حيث قال:

"أَيَا وَيْلَ الشَّجِيِّ مِنَ الخَلِيِّ وَبِأَيِّ الرِّبِّعِ مِنْ إِحْدَى بَلِيٍّ"⁽⁸⁹⁾

ففي وقفة طلييلة أفصح عن اللوم والاذى اللذنين تعرض لهما بسبب الشوق للحبيبة والحزن لفراقها دالاً على أن من يلومه لا يعلم بحاله ولا يشعر بما يشعر به . وفي قصيدة فتح عمورية وظف أبو تمام المثل القائل: (أعدى من الجرب)⁽⁹⁰⁾ حيث قال:

لَمَّا رَأَتْ أُحْتَهَا بِالْأَمْسِ قَدْ خَرِبَتْ كَأَنَّ الخَرَابَ لَهَا أَعْدَى مِنَ الجَرَبِ⁽⁹¹⁾

فالشاعر تواصل في بيته مع هذا المثل، ليبرهن ويدلل على أن فتح مدينة أنقرة كان السبب الرئيس لفتح مدينة عمورية، إذ إن فتح أنقرة كان بمثابة عدوى سريعة أصابت عمورية ، كذلك استوحي أبو تمام المثل القائل: ((كالمستغيث من الرضاء بالنار))⁽⁹²⁾ ففي قطعة غزلية وظف هذا المثل ليدلل على قساوة محبوبته وشدة جفائها له قال:

"فَعَقَلِي هَذَا صِرْتُ أَحْدُوثةَ الرِّكْبِ وَقَدْ كُنْتُ فِي سِلْمٍ فَأَصْبَحْتُ فِي حَرْبٍ لَعَمْرُو مَعَ الرَّمْضَاءِ وَالنَّارُ تَلْتِظِي أَرْقُ وَأَحْفَى مِنْكَ فِي سَاعَةِ الكَرْبِ"⁽⁹³⁾

الاثار التأريخي

لقد تنبه النقاد إلى أهمية التاريخ وحث الشعراء على التزود منه، يقول ابن رشيق عن الشاعر: ((وليأخذ نفسه بحفظ الشعر والخبر، ومعرفة النسب وأيام العرب ليستعمل بعض ذلك فيما يرد من ذكر الآثار وضرب الامثال، وليعلق بنفسه بعض انفسهم، ويقوي طبعه بقوة طباعهم))⁽⁹⁴⁾ .

يعد التاريخ المصدر الثقافي الثالث بعد الدين والأدب عند أبي تمام . فهو من المصادر الغنية عنده . معتمداً في ذلك على ثقافته وتقننه في صياغة المعاني المختلفة⁽⁹⁵⁾ ففي هذا المنوال عمد أبو تمام على ذكر بعض أسماء الرموز وخاصة في المدح والفخر ممن كانت له مواقف واشتهر بصفات وسجايا مستحبة . فهو يكثر التواصل مع من اشتهروا بالجود مثل حاتم الطائي فمن ذلك قوله:

جَرَى حَاتِمٌ فِي حَلْبَةٍ مِنْهُ لَوْ جَرَى بِهَا القَطْرُ شَأَوًا قِيلَ أَيُّهُمَا القَطْرُ⁽⁹⁶⁾

فهو يعزي نفسه لخروجه من مصر خائباً عن فخره بقومه الذين هم أول من اشتهر بالجود وبذل المزيد من المال . وكان لحاتم الطائي السبق في هذا المجال أو الميدان. وله من قصيدة في مدح أبي سعيد الثغري الطائي ربط في خاتمتها كرم ممدوحه بكرم جده حاتم الطائي . إذ جعله خليفة له في العطاء والجود . إذ قال :

أَسَاءَتْ يَدَاهُ عِشْرَةَ المَالِ بِالنَّدَى وَأَحْسَنَتَا فِينَا خِلَافَةَ حَاتِمِ⁽⁹⁷⁾

وفي مدحه الفضل بن صالح الهاشمي⁽⁹⁸⁾ تواصل بشكل غير مباشر مع جده ابن عبد مناف ومن بعده بني هاشم حيث قال:

"نُو تَدْرًا وَإِبَاءٍ فِي الْأُمُورِ وَهَلْ جَوَاهِرُ الطَّيْرِ إِلَّا فِي جَوَارِحِهَا
هَشْمًا لِأَنْفِ الْمُسَامِي حَيْثُ فَسَمَا لِهَاشِمٍ فَضْلُهَا فِيهَا ابْنِ صَالِحِهَا"⁽⁹⁹⁾

فهو يحذر حساد ممدوحه الذين يسعون بوشايته عند الخليفة، ويبين لهم بأنه حدّ يقهر به الاعداء، فمن أراد نهاية حياته . فليأتي لمبارزة هاشم . إذ هم أهل عزة وقوة ومنعة. وتواصل أبو تمام مع شخصية عمرو بن معد يكرب ووظفها في قوله:

"سِعْبِي وَسِعْبُ عُبَيْدِ اللَّهِ مُلْتَمِّمٌ وَكَيْفَ يَخْتَلِفَانِ السَّاقِ وَالْقَدَمِ
صَمَّصَامَتِي أَتَهْمُونِي فِي صَيَانَتِهَا هَلْ كَانَ عَمْرُو عَلَى الصَّمَّصَامِ يُتَهَّمُ"⁽¹⁰⁰⁾

فهذه الأبيات من قصيدة عاتب فيها أحد أبناء عمومته، بعد أن سعى بساعية ضده، وبين له أنه يصونه، ويعدّه بمثابة سيف يقاتل به أعداءه، وهو بالنسبة له كالصمصامة لعمرو بن معد يكرب الذي كان لا يفارقه في الدفاع عن نفسه .

وتواصل أبو تمام مع بعض الوقائع أو المعارك المشهورة ووظفها في شعره من ذلك قصيدته التي مدح فيها أبا دلف العجلي وبين انتصار قومه على الفرس في معركة ذي قار وتسجيلهم مجداً تاريخياً .

"إِذَا افْتَحَرْتُ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوْسِهَا وَزَادَتْ عَلَى مَا وَطَّدَتْ مِنْ مَنَاقِبِ
فَأَنْتُمْ بِذِي قَارِ أَمَالَتْ سُيُوفُكُمْ عُرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرَهَنُوا قَوْسَ حَاجِبٍ"⁽¹⁰¹⁾

فقبل معركة ذي قار أصاب تميماً قحط أو عوز شديد فأرادت الرعي في ارض العراق . فطلب والي الحيرة من كسرى أن يأذن لهم بالرعي ، فلم يأذن لهم إلا في شرط وهو تقديم رهائن منهم . فعند ما سمع بذلك رئيسهم حاجب بن زرارة قال: ليس معي إلا قوسي فاسترهنوها . فهذا الموقف اصبح من المناقب المعدودة في تميم . فأشار إلى ذلك أبو تمام في قصيدته المذكورة⁽¹⁰²⁾ . وإذا كانت تميم تفتخر بفعل حاجب بن زرارة المذكور، فإن قبيلة ربيعة في يوم ذي قار هزمت من رهن القوس عندهم . لقد نفذ أبو تمام في مدحه هذا إلى معنى دقيق جديد في نزعة عربية في زمن أوشك العرب على فقد سلطانهم⁽¹⁰³⁾ .

وقد ربط أبو تمام بين معارك وقعت في عصره، وأخرى وقعت في عصور سابقة مقللاً من أهمية وشأن المعارك السابقة على الرغم من قوتها . كماشارته إلى يوم قضة. يوم التحالق في معرض مدحه محمد بن سعيد الثغري الذي فتك بالروم في معارك عدة حيث قال:

"يَوْمُ بَكْرِ بْنِ وَايِلِ بِقِصَاتِ دُونَ يَوْمِ الْمُحَمَّرِ الزَّنْدِيقِ
يَوْمُ حَلْقِ اللَّمَّاتِ ذَاكَ وَهَذَا الدَّ يَوْمُ فِي الرُّومِ يَوْمِ حَلْقِ الْخُلُوقِ"⁽¹⁰⁴⁾

فيوم بكر بن وائل حلقت شعورها، ويوم الممدوح حلقت فيه الرقاب وما بين الشعور والرقاب فرق كبير .

وتواصل أبو تمام مع بعض القبائل وعاداتها . إذ كان على اطلاع بأسمائها وأخبارها وأنسابها وصفاتها . فعن قبيلة كليب قال:

"كَانَ الزَّمَانُ بِكُمْ كَلْبًا فَعَادَرَكُمْ بِالسَّيْفِ وَالذَّهْرِ فَيْكُمْ أَشْهُرُ الحَرَمِ"⁽¹⁰⁵⁾

يريد الشاعر أن قبيلة كليب في الجاهلية لم تحرم القتال في الأشهر الحرم . فضلا عن ذكر أسماء القبائل تواصل معها أيضاً عن طريق ذكر أسماء ومحاسن أجداد ممدوحه كإشادته بنسب مالك بن طوق في قوله:

"مَا مِنْكُمْ إِلَّا مُرَدِّي بِالْحِجَا أَوْ مُبَشِّرٌ بِالْأَحْوَدِيَّةِ مُؤَدِّمٌ
عَمْرُو بْنُ كَلْثُومِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَتَةَ ابْنِ بِنِ سَعْدِ سَهْمَكُمُ لَا يَسْهَمُ
خُلِقْتُ رَبِيعَةً مُذْ لَدُنْ خُلِقْتُ يَدًا جِشْمُ بْنُ بَكْرِ كَفُّهَا وَالْمِعْصَمُ"⁽¹⁰⁶⁾

فنسب ممدوحه عريق فضلا عن كونه فارساً شجاعاً كشجاعة جده عمرو بن كلثوم بن عتاب زعيم تغلب وفخرها وقبيلة تغلب بمختلف فروعها ترد الأخطار عن ربيعة وتدافع عنها وبهذا فممدوحه موصوف بشكل كامل ، وتواصل مع قبيلة قريش من خلال توظيفه لقب لها عرفت به في عصر ما قبل الاسلام فحين مدح مالكا بن طوق قال:

"خَلَفْتُ بِالنَّبِيِّ ذِي الْمُلْبِينِ فِي الْإِحْرَامِ وَالْحَلِّ قَبْلُ وَالْحَمْسِ
أَنَّ ابْنَ طَوْقِ بْنِ مَالِكِ مَلِكٌ مَالِكُ أَمْرِ الْمَكَارِمِ الشُّمُسِ"⁽¹⁰⁷⁾

فاللغة الخمس لقب لقبته به قريش أبان العصر الجاهلي، والخمس تعني الحماسة وشدة التشوق للدين أشار لها أبو تمام في مدحته بعد القسم ليؤكد أن مكارم ممدوحه بلغت ذروتها. وفي هجاء عياش بن لهيعة يقول:

"كِلَا أَبَوَيْكَ مِنْ يَمَنِ وَلَكِنْ كِلَا أَبَوَيْ نَوَالِكَ مِنْ سَلُولِ"⁽¹⁰⁸⁾

أن المهجو يماني الأصل فلا يستطيع أبو تمام هجاءه بنسبه، لكنه ركز عليه شخصياً فاتهمه بالبخل وشحة النوال، ونسبه في ذلك إلى سلول الذي نعتت بالشح والهوان، وسلول فخذ من قبيلة قيس نسبوا إلى أمهم سلول⁽¹⁰⁹⁾ . وعرفوا بها فيما بعد وفي مجال الفخر وظف في قصيدة أسماء رجال عرفوا بصفات حميدة وشهد لم التاريخ حيث قال:

"سَمَا بِي أَوْسٌ فِي السَّمَاءِ وَخَاتِمٌ وَزَيْدُ الْقَنَا وَالْأَثْرَمَانُ وَرَافِعُ
وَكَانَ إِيَّاسُ مَا إِيَّاسُ وَعَارِقُ وَحَارِثَةُ أَوْفَى الْوَرَى وَالْأَصَابِغُ"⁽¹¹⁰⁾

لقد أزداد أبو تمام رفعة بما ورث من عظماء قبيلة طي امثال: أوس بن حارثة الذي اشتهر بالجوهر والعطاء⁽¹¹¹⁾، والأثرمان، وزيد الخيل، وحاتم وهم من طيء، وأبذل العرب رافع من عميرة،

وابن قبيصة إياس الطائي، والي الحيرة بعد النعمان بن المنذر، وعارف الذي اسمه قيس بن جروة ، وحارثة، والأصابع الطائيين اللذان نزل بهما امرؤ القيس⁽¹¹²⁾ . وهكذا تغنى أبو تمام بمجد وقوة وكرم من سبقه . وطوع الأحداث التاريخية في شعره بهدف البروز والتألق . وقد أشار إلى ذلك أحد الباحثين بأنه لم يدر أن أبا تمام اتخذ التاريخ لخدمة فنه أم جعل فنه في خدمة التاريخ فالحدث والقصة وظفهما أبو تمام في شعره بشكل مدروس يعطي للنص خدمة معتبرة كذلك الموروث والتاريخ والشخصيات لم ترد اعتباطاً دون قصد، تضافرت جميعها لتعطي النص دلالة عامة أشبه بالعلامة الرمزية في فن الرسائل، وهذا التوظيف بحد ذاته يتجاوز مجرد الاستشهاد أو الاقتباس.

الخاتمة

بعد هذا الجهد البسيط، لا أدعي بأن دراستي هذه فصل وبكر، وإن ما قدمته قليلاً، فإن أصبت فمن الله سبحانه . وإن قصرت فمني القصور . والكمال لله وحده، هذا وقد خرجت دراستي بنتائج عدة منها :

-أظهر البحث إدراك النقاد لأهمية التراث في المحافظة على أصالة العمل الأدبي وإن افضلية الشاعر تكمن في القدرة على استيعاب الموروث والبناء عليه، أي إن الشاعر المجيد يطوع التراث لخدمة فنه دون إنكار غيره، والاتكاء على التراث لا يذيب شخصية الشاعر وينفي عظمتة .

-أظهر البحث أن التراث الديني أهم الروافد التي أسهمت في إثراء موهبة أبي تمام الثقافية وتكوين أسلوبه، وقد تمثل ذلك في استيحاء كثير من ألفاظ ومعاني وصور القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، بشكل مدروس لينسق ما يأخذه مع ما يقوله دالاً على أصول الثقافة الدينية لديه .

-أبان البحث عن تواصل أبي تمام مع التراث الأدبي الشعري على وجه الخصوص. فقد تأثر بإشعار السابقين، وأفاد من ألفاظهم ومعانيهم بقصد أو بغير قصد. جاعلاً المرفود جزءاً لا يتجزأ من مكونات شعره مما منحه الحيوية والابتكار .

-أظهر البحث عن الحضور المميز للتراث التاريخي في شعر أبي تمام، حيث افاد في شعره من توظيف بعض الشخصيات والأحداث التاريخية. بما يخدم بناء النص والقدرة على النظم والتطويع في السياق الشعري بشكل يعكس ثقافته التاريخية والاجتماعية .

-أظهر البحث عن أن اغلب نصوص أبي تمام تضم إشارات ذات طبيعة معرفية واصلاحية، تتناغم مع روح خطابية وعناية تصويرية فتحت الباب أمام النقاد للاهتمام به على الرغم من عيش الشعر في كنف الاعتقاد بالأنموذج الشعري القديم في عصره.

ومن الله التوفيق

الباحث

- (1) ينظر: مدخل الى النقد الأدبي، محمود السمرة، وزارة التربية والتعليم والشباب، سلطنة عمان، ط1، 1985م، ص93 .
- (2) أبو تمام الطائي حياته وشعره، البهيتي، دار الثقافة، د. ط، 1945م ص67 .
- (3) ديوان أبي تمام ، شرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام دار المعارف، القاهرة، د.ت، ط3 ج2 ص38 .
- (4) ديوان أبي تمام 265/3-266.
- (5) سورة المصطفى آية 24.
- (6) سورة الدخان آية 43-44.
- (7) سورة الحاقة آية 35-36.
- (8) ديوان أبي تمام 38/2.
- (9) سورة النمل آية 23.
- (10) ينظر الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، جابر عصفور ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط3 ، 1992م ، ص158.
- (11) عياش بن لهيعة قائد الشرطة في مصر (ت 215هـ) ينظر توضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة وانسابهم والقابهم ، ابن ناصر الدين محمد بن عبدالله (ت 842هـ) ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1، 1993م ، ج3 ص252.
- (12) ديوان أبي تمام 425/4.
- (13) سورة الدخان آية 23.
- (14) أبو المغيث ولي أمرة دمشق للمعتصم ، وامرة حمص للوائق ينظر : تاريخ مدينة دمشق ، ابن عساكر ، علي بن الحسن الشافعي (ت 571هـ) تحقيق عمر بن غرامة ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 1995م ، ج60 ص388.
- (15) ديوان أبي تمام 311/4.
- (16) سورة المؤمنون آية 10.
- (17) ديوان أبي تمام 578/4 .
- (18) سورة النجم آية 22.
- (19) ديوان أبي تمام 59/1.
- (20) ينظر في التذوق الأسلوبى واللغوى لقصيدة أبي تمام في فتح عمورية ، أبو حمدة ، محمد علي ، دار عمار ، ط1، 1998م ص54-60.
- (21) سورة الروم آية 47 .
- (22) سورة الأنفال آية 17.
- (23) ديوان أبي تمام 42/2.
- (24) ابو يوسف محمد بن يوسف الشغري من اهل مرو، ينظر اخبار ابي تمام، ابو بكر محمد بن يحيى الصولي (ت 335 هـ) ، تحقيق : خليل محمود عساكر وآخرون ، المكتب التجاري، د. ت ، ص 227

- (25) سورة النساء آية 43.
- (26) قاضي عبكرا توفي فيها سنة (279هـ) ، من ثقات رواة الحديث ، ينظر تاريخ بغداد ، البغدادي عبد القادر بن عمر (ت 103هـ) دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، د.ت ، د. ط ج 3 ص 362.
- (27) ديوان أبي تمام 156/2-157.
- (28) سورة الاعراف اية 31.
- (29) ديوان أبي تمام 448/4.
- (30) سورة الملك آية 13-14.
- (31) هو خالد بن يزيد ، احد الولاة الاجواد ، ولاء المأمون مصر سنة 206هـ ، ينظر الاغانى أبو الفرج الاصفهاني : تحقيق احسان عباس واخرون ، دار صادر ، بيروت ، ط1، ج 15 ص 104.
- (32) سورة النساء آية 43.
- (33) ديوان أبي تمام 7/2.
- (34) ديوان أبي تمام 255/2.
- (35) سورة الاحزاب آية 35 .
- (36) ديوان أبي تمام 81/4.
- (37) سورة الإنسان آية 21.
- (38) ينظر الصورة الفنية في شعر الطائيين بين الانفعال والحس ، وحيد صبحي كبابه ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، د.ت ، ص 100.
- (39) ديوان أبي تمام 204/3.
- (40) سورة الانفال آية 57.
- (41) سورة الانعام آية 82-86.
- (42) سورة الانعام آية 165.
- (43) سورة الانعام آية 165.
- (44) ديوان أبي تمام 184/4.
- (45) سورة البقرة آية 35-36.
- (46) الابيات لم اجدها في ديوانه ، وقد وردت في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لعبد الملك أبي منصور الثعالبي (ت 429هـ) ، دار المعارف القاهرة ، ص 231.
- (47) ديوان أبي تمام 59/1.
- (48) صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت 256هـ) تحقيق طه عبد الرؤوف ، مكتبة الايمان ، المنصورة ، د. ط ، 2003م ، ص 624.
- (49) لم اجد الابيات في ديوانه ، وقد وردت في العقد الفريد ، ابن عبد ربه الاندلسي (ت 328هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1404هـ ، ص 204 .
- (50) الحديث ضعيف لم اجده في كتب الحديث ، وقد ورد في مختارات من الحديث النبوي الشريف ، زهدي جار الله ، دار الآفاق ، الجزائر ، د.ط ، 1990 م ، ص 139 .
- (51) ديوان أبي تمام 105/4.

- (52) مختصر صحيح مسلم ، المنذري ، زكي الدين عبد العظيم ، تحقيق محمد ناصر الدين الالباني منشورات لجنة احياء التراث، د.ت، ص534.
- (53) سدوم احدى مدن لوط عليه السلام . تميز قضاتها بالظلم والجور ، حتى ضرب بهم المثل ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري ، أبو القاسم جار محمود بن عمر (ت 538) ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ط، ج3 ص456.
- (54) ديوان أبي تمام 538/4.
- (55) موسى بن ابراهيم الرافعي ، ولي إمرة دمشق للمعتصم ، وامرة حمص للوائق، ينظر تاريخ مدينة دمشق ، ابن عساكر ، 60 / 388.
- (56) ديوان أبي تمام 333/4.
- (57) ديوان أبي تمام 241/2.
- (58) ينظر وفيات الاعيان، ابن خلكان، محمد بن أبي بكر، (ت681هـ) تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط4، 2005م، ج2، ص12 .
- (59) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، الامدي الحسن بن بشر (ت 370هـ) ، تحقيق السيد احمد صقر ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ط ، 1961م . ص56.
- (60) ديوان أبي تمام 149/1.
- (61) ديوان امرئ القيس ، دار صادر ، بيروت ، د.ط ، 2003م، ص64.
- (62) المرقش الاكبر : عوف وقيل عمرو بن سعيد بن مالك بن قيس من بني بكر بن وائل ، شاعر جاهلي ، عشق ابنة عم له اسمها اسماء ، وقال فيها شعراً كثيراً، يحسن الكتابة والشعر من الطبقة الاولى، ينظر الشعر والشعراء 205/1 .
- (63) ديوان أبي تمام 227/4.
- (64) الراعي الثميري : هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل ، لقب بالراعي لكثرة وصفه الابل ، وقيل كان راعي ابل من اهل بادية البصرة ، ينظر الشعر والشعراء 404/1.
- (65) ديوان أبي تمام 69-68/3.
- (66) جمهرة اشعار العرب ، أبو زيد القرشي ، محمد بن أبي الخطاب (ت 170هـ) دار الميسرة ، بيروت ، د.ط ، 1978م. ص172 .
- (67) ذو الرمة : غيلان بن عقبة بن مسعود العدوي، من مضر ، من فحول الطبقة الثانية في عصره ، وكان شديد القصر دميماً يضرب لونه الى السواد ، ينظر الشعر والشعراء 527-515/1.
- (68) ديوان أبي تمام 451-450/4.
- (69) ديوان أبي تمام 240/3.
- (70) ديوان امرئ القيس /95.
- (71) لقيط بن يعمر الايادي، شاعر جاهلي فحل، من اهل الحيرة ، ينظر الشعر والشعراء 195/1.
- (72) ديوان أبي تمام 228-277/3.
- (73) ديوان لقيط بن يعمر الايادي ، تحقيق محمد التونجي ، دار صادر ، بيروت ، ط1، 1998م، ص85.
- (74) ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : كرم اليستاني ، دار صادر ، بيروت ، 1963 م ص10 .
- (75) ديوان أبي نواس ، شرح علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط3، 2002 م ، ص311.
- (76) ديوان مسلم بن الوليد ، تحقيق سامي الدهان ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت، ط3، ص12.

- (77) ديوان أبي تمام 82/3.
- (78) ينظر الشعر والشعراء ، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت 276 هـ) تحقيق احمد محمد شاكر ، دار الحديث ، القاهرة ، ط2 ، 2006 ، ج1ص259.
- (79) ديوان أبي تمام 396/1.
- (80) ديوان أبي تمام 318/1-319.
- (81) عروة ابن حزام بن مهاجر الضيبي من بني عذرة، شاعر من متيمي العرب ، ينظر الشعر والشعراء 488/1.
- (82) ديوان أبي تمام 342/4.
- (83) قيس بن ساعدة خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وحليمتها في عصره، ينظر مجمع الامثال 169/1 .
- (84) ديوان أبي تمام 49/3.
- (85) ديوان أبي تمام 249/2.
- (86) ينظر دراسات في النقد الادبي ، محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الطباعة المحمدية القاهرة ، د. ط ، د.ت ، ص79.
- (87) ينظر دراسات في النقد الادبي ، ص119-122.
- (88) مجمع الامثال ، الميداني ، احمد بن محمد ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1 ، 2007 ، ج3ص363.
- (89) ديوان أبي تمام 351/3 .
- (90) مجمع الامثال 324/2.
- (91) ديوان أبي تمام 52/1.
- (92) مجمع الامثال 30/3.
- (93) ديوان أبي تمام 170/4.
- (94) العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني ، علي بن الحسن (ت 456هـ) المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1 ، 2001 ، ج1ص177.
- (95) ينظر الفن والصناعة في مذهب أبي تمام، محمود الربدائي، المكتب الاسلامي، 1971م ص146 .
- (96) ديوان أبي تمام 574/4.
- (97) ديوان أبي تمام 221/3.
- (98) الفضل بن صالح الهاشمي ، والي دمشق ، هو من عمل ابواب المسجد وقبة الصحن الذي عرفت بقبة المال . ينظر تاريخ مدينة دمشق 318/48.
- (99) ديوان أبي تمام 351/1.
- (100) ديوان أبي تمام 492/4.
- (101) ديوان أبي تمام 208/1.
- (102) ينظر العقد الفريد 20/2.
- (103) ينظر دراسات في الشعر العباسي واعلامه ، عبد المجيد زراقت ، دار ابن باديس ، بيروت ، ط1 ، 200م، ص326.

- (104) ديوان أبي تمام 440/2-441.
(105) ديوان أبي تمام 190/3.
(106) ديوان أبي تمام 198/3.
(107) ديوان أبي تمام 240/2.
(108) ديوان أبي تمام 418/4.
(109) ينظر جمهرة انساب العرب ، ابن حزم علي بن احمد الاندلسي (ت 456هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1983م ص271 .
(110) ديوان أبي تمام 585/4.
(111) ديوان أبي تمام 585/4..
(112) ديوان أبي تمام 585/4 .

مصادر البحث

-القرآن الكريم

- 1- أبو تمام الطائي حياته وشعره ، البيهقي ، دار الثقافة ، د.ط ، 1945م .
- 2- أخبار ابي تمام ، ابو بكر محمد بن يحيى الصولي (ت 335هـ) ، تحقيق : خليلي محمود عساكر وآخرون، المكتب التجاري د.ت.
- 3- الأغاني ، أبو فرج الاصفهاني (ت 356هـ) تحقيق احسان عباس واخرون ، دار صادر ، بيروت ، ط1، 2002م .
- 4- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي عبد القادر بن عمر (ت 463هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، د.ت
- 5- تاريخ مدينة دمشق ، ابن عساكر علي بن الحسن الشافعي (ت 571هـ) تحقيق عمر بن غرامه ، دار الفكر، بيروت ، لبنان ، 1995م.
- 6- توظيف المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم ، ابن ناصر الدين (ت 842هـ) تحقيق محمد العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1، 1993م .
- 7- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، عبد الملك بن منصور الثعالبي (ت 429هـ) ، دار المعارف، القاهرة ، د.ت .
- 8- جمهرة اشعار العرب ، أبو زيد القرشي ، محمد بن أبي الخطاب ، (ت 170هـ) دار المسيرة ، بيروت ، د.ط ، 1978م
- 9- جمهرة انساب العرب ، ابن حزم علي بن احمد الاندلسي (ت 456هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1983م.
- 10- دراسات في الشعر العباسي واعلامه ، عبد المجيد زراقت ، دار ابن باديس ، بيروت ، 2000م .
- 11- دراسات في النقد الأدبي ، محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الطباعة المحمدية القاهرة ، د.ت ،
- 12- ديوان أبي تمام ، شرح الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3، د.ت
- 13- ديوان أبي نواس ، شرح علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط3، 2002م
- 14- ديوان أمري القيس ، دار صادر ، بيروت ، د.ط ، 2003م .
- 15- ديوان لقيط بن يعمر الايادي ، تحقيق محمد التونجي ، دار صادر ، بيروت ، 1963م .
- 16- ديوان مسلم بن الوليد ، تحقيق سامي الدهان ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3 .

- 17- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت ، 1963م .
- 18- الشعر والشعراء ، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت 276هـ) تحقيق احمد محمد شاکر، دار الحديث ، القاهرة ، ط2، 2006 م .
- 19- صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت 256هـ) تحقيق طه عبد الرؤوف ، مكتبة الايمان ، المنصورة ، د.ط ، 2003 م .
- 20- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، جابر عصفور ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط3، 1992م .
- 21- الصورة الفنية في شعر الطائيين بين الانفعال والحس ، وحيد صبحي كبابه ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، د.ت .
- 22- العقد الفريد ، ابن عبد ربه الاندلسي (ت 328هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د.ط، 1404هـ .
- 23- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني ، علي بن الحسن، (ت 456هـ) المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1، 2001 م .
- 24- الفن والصنعة في مذهب أبي تمام ، محمود الروابدي ، المكتب الاسلامي ، 1971م .
- 25- في التنوق الاسلوبي واللغوي لقصيدة أبي تمام في فتح عمورية ، أبو حمده محمد علي ، دار عمار ، عمان ، ط1، 1998م .
- 26- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري أبو القاسم ، جار محمود بن عمر (ت 538هـ) تحقيق عبد الرزاق مهدي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .
- 27- مجمع الأمثال ، الميداني ، احمد بن محمد ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1، 2007م .
- 28- مختارات من الحديث النبوي الشريف ، زهدي جار الله ، دار الافاق ، الجزائر ، د.ط، 1990م .
- 29- مختصر صحيح مسلم ، المنذري ، زكي الدين عبد العظيم ، تحقيق محمد ناصر الدين الالباني ، منشورات لجنة إحياء التراث العربي ، د.ت .
- 30- مدخل إلى النقد الأدبي ، محمود السمرة ، وزارة التربية والتعليم والشباب ، سلطنة عمان ، ط1، 1985م .
- 31- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري ، الأمدي الحسن بن بشر (ت 370هـ) تحقيق السيد أحمد صقر ، دار المعارف القاهرة ، د.ط ، 1961م .
- 32- وفيات الاعيان ، ابن خلكان ، محمد بن أبي بكر (ت 581هـ) ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط4، 2005م .

References

- 1- Abu Tammam Al-Taie, his life and poetry, Al-Bayhaqi, Dar Al-Thaqafa, d. T, 1945
- 2- The news of Abu Tammam, Abu Bakr Muhammad bin Yahya Al-Souli (d.335 AH), verified by: Khalili Mahmoud Asaker and others, the Commercial Office, d.
- 3 - Al-Aghani, Abu Faraj Al-Isfahani (d. 356 AH), edited by Ihsan Abbas and others, Dar Sader, Beirut, 1st Edition, 2002 AD.
- 4- The History of Baghdad, by the Baghdadi preacher Abdul Qadir bin Omar (d.463 AH), Arab Book House, Beirut, Lebanon, d.
- 5- History of the City of Damascus, Ibn Asakir Ali ibn al-Hasan al-Shafi'i (d. 571 AH), edited by Omar bin Gharama, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1995.
- 6- Employment of the suspect in seizing the names and genealogies of narrators, Ibn Nasir al-Din (d.842 AH), verified by Muhammad al-Erqsousi, The Resala Foundation, Beirut, 1st Edition, 1993 AD.
- 7 - Fruits of hearts in the additive and the insane, Abd al-Malik bin Mansour al-Tha'alabi (d.
- 8- The Poetry of the Arabs, Abu Zaid Al-Qurashi, Muhammad Ibn Abi Al-Khattab, (d. 170 AH) Dar Al-Masirah, Beirut, d. I, 1978 AD
- 9- Arab Ansab Group, Ibn Hazm Ali bin Ahmed Al-Andalusi (d.
- 10- Studies in Abbasid Poetry and Its Media, Abd al-Majid Zaraqut, Dar Ibn Badis, Beirut, 2000 AD.
- 11- Studies in Literary Criticism, Muhammad Abdel Moneim Khafaji, Muhammadiyah Printing House, Cairo, d.
- 12- The Diwan of Abi Tamam, Sharh Al-Khatib Al-Tabrizi, edited by Muhammad Abdo Azzam, Dar Al-Maarif, Cairo, 3rd Edition, D.
- 13- The Diwan of Abi Nawas, Explained by Ali Faour, Dar Al-Kotob Al-Alami, Beirut, Lebanon, 3rd Edition, 2002 AD
- 14- The Diwan of Imra 'al-Qais, Dar Sader, Beirut, d., 2003 AD.
- 15- The Diwan of Luqit Bin Ya`mar Al-Ayadi, edited by Muhammad Al-Tunji, Dar Sader, Beirut, 1963.
- 16- The Office of Muslim Ibn Al-Walid, investigation by Sami Al-Dahan, Dar Al-Maarif, Cairo, 3rd Edition.
- 17- The Court of Al-Nabigha Al-Dhibani, investigation by Karam Al-Bustani, Sader House, Beirut, 1963 AD.
- 18- Poetry and Poets, Ibn Qutaybah Abdullah Ibn Muslim (d.276 AH), edited by Ahmad Muhammad Shaker, Dar Al-Hadith, Cairo, 2nd Edition, 2006 AD.
- 19- Sahih al-Bukhari, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim (d. 256 AH), edited by Taha Abd al-Raouf, Faith Library, Mansoura, d. T, 2003 AD.

- 20- The artistic picture in the critical and rhetorical heritage of the Arabs, Jaber Asfour, Arab Cultural Center, Bayurt, 3rd Edition, 1992 AD.
- 21- The artistic image in the poetry of Al-Tayyis between emotion and feeling, Wahid Subhi Kababah, Arab Writers Union publications, d.
- 22- The Unique Decade, Ibn Abd Rabbo Al-Andalusi (d.328 AH), Dar Al-Kotob Al-Ulmiyyah, Beirut, Lebanon, d. I, 1404 e.
- 23- Al-Umda in the Beauties of Poetry, Literature and Criticism, Ibn Rashiq al-Qayrawani, Ali Ibn al-Hasan, (d.
- 24- Art and Craftsmanship in the Abi Tammam Doctrine, Mahmoud al-Rawabdi, The Islamic Office, 1971 AD.
- 25- In the stylistic and linguistic appreciation of Abu Tammam's poem in Fath Amuriyah, Abu Hamda Muhammad Ali, Dar Ammar, Amman, 1st Edition, 1998 AD.
- 26- Revealing the facts of the revelation and the eyes of the hearsay in the faces of interpretation, Zamakhshari Abu al-Qasim, Jar Mahmoud bin Omar (d.538 AH), edited by Abd al-Razzaq Mahdi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, dt.
- 27- The Proverbs Complex, Al-Midani, Ahmed Bin Muhammad, Edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Asriyya Library, Beirut, 1st Edition, 2007 AD.
- 28- Selections from the Noble Prophetic Hadith, Zuhdi Jarallah, Dar Al-Afaq, Algeria, Dr. I, 1990 AD.
- 29- Mukhtasar Sahih Muslim, Al-Mundhiri, Zaki Al-Din Abdel Azim, investigation by Muhammad Nasir al-Din al-Albani, publications of the Arab Heritage Revival Committee, d.
- 30- Introduction to Literary Criticism, Mahmoud Al-Samra, Ministry of Education and Youth, Sultanate of Oman, 1st Edition, 1985 AD.
- 31- The balance between the poetry of Abu Tammam and Al-Buhtry, Al-Amdi Al-Hassan bin Bishr (d. 370 AH), edited by Mr. Ahmed Saqr, Dar Al Ma'arif Cairo, Dr. I, 1961 m.
- 32- The deaths of the notables, Ibn Khallakan, Muhammad Ibn Abi Bakr (d.581 AH), Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 4th Edition, 2005 AD.